فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد وتخبرونا بانه
مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام ابن مشكم احد بني
النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو الذي كنا نذكر لكم فانزل
الله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل
عليه جواب الثانية ويحتمل انهم كانوا يظنون انه من بني
اسرائيل فلما بعثه الله من العرب من نسل اسماعيل عظم ذلك
عليهم واظهروا التكذيب بغيا ان ينزل الله من فضله على
من يشاء من عباده فلعنة الله على الكافرين اي عليهم
واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم فاللام للعهد
ويجوز انها للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم
وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى اتباعه وتصديقه
فكيف يجوز ان يحتج بباطل من الحجج لتحصيل ذلك اي ما عندهم
وما في ايديهم ويقول من علامة نبوتي وصدقي انكم
تجدونني عندكم مكتوبا باسمي وصفتي وهم لا يجدونه
كما ذكر في كتبهم اوليس ذلك مما يزيدهم عنه بعدا استفهام
انكاري وقد كان غنيا عن ان يدعوهم بما ينفرهم عن
اتباعه وعن ان يستميلهم بما يوحشهم

وقد اسلم

من اسلم من علمائهم كعبد الله بن سلام بالتخفيف
الاسرائيلي ابي يوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه
الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
له احاديث وفضل مات بالمدينة سنة ثلاث واربعين
وتميم بن اوس بن خارجة الداري ابي رقية بقاف مصغر
صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد عثمان مات سنة
اربعين وكعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الاحبار
كان يهوديا من احبارهم من اهل اليمن وادرك الزمن النبوي
قبل ان يسلم فيه وقيل في خلافة ابي بكر وقيل عمر وهو الراجح
وسكن الشام ومات في خلافة عثمان وقد زاد على المائة
وفي نسخة وكم اسلم ومعناها التكثير لكن الثلاثة
الذين ذكرهم قليل فالمراد ان المسلمين من علمائهم
كثير لكن ليسوا من اضراب ابن سلام فلم يذكرهم واقتصر
على عظمائهم وقد وقفوا انه على مثل هذه الاعاجيب
واعترفوا بثبوتها في كتبهم وقد حكى البيهقي في

في تاريخ

في تاريخ دمشق والطبراني وابو نعيم في الدلائل كلهم
من طريق محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام
صدوق من السادسة ومنهم من زاد بين حمزة ويوسف
محمدا روى له ابن ماجه عن ابيه حمزة بن يوسف ويقال
ابن يوسف جده واسم ابيه محمد مقبول من السابعة روى
له ابن ماجه كما في التقريب عن جده يوسف ابن عبد الله
ابن سلام الاسرائيلي المدني ابي يعقوب صحابي صغير وقد
ذكره العجلي في ثقات التابعين وقوله عبد الله بن سلام
انه يقتضي ان المراد جده الاعلى فيكون منقطعا لانه لم يدركه
وفي رواية الطبراني وابي نعيم عن ابيه ان عبد الله بن سلام
وهو منقطع ايضا لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة خرج فلقيه ولابي نعيم والطبراني انه قال
لاحبار يهود اني اردت ان احدث بمسجد ابينا ابراهيم
عهدا فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
فوافاه بمنى والناس حوله فقام مع الناس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر اليه انت عبد
الله بن سلام عالم اهل يثرب فهو من معجزاته صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بذلك قبل رؤيته له قال نعم قال
صلى الله عليه وسلم ادن فدنا منه كما في الطبراني وابي نعيم
فقال انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل
تجد صفتي في كتاب الله التوراة وفي رواية انشدك بالله
اما تجدوني في التوراة رسول الله قال انعت ربك يا محمد وفي
رواية انعت لنا ربك فارتج بالبناء للمفعول مخففا اي لم ينطق
النبي صلى الله عليه وسلم بجواب ويقال ارتج بهمزة وصل
وتثقيل الجيم وبعضهم منعها وربما قيل ارتتج وزان اقتتل
بالبناء للمفعول ايضا كما في المصباح وفي رواية وارتعد صلى
الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه فقال جبريل قل هو
الله احد ضبر ان الله الصمد المقصود في الحوائج على الدوام
او الذي لا جوف له كما للطبراني عن بريدة وبه قال كثيرون
من المفسرين قال ابن عطية كانه بمعنى المصمت وقال
الشعبي هو الذي لا ياكل ولا يشرب وفي هذا التفسير كله
نظر لان الجسم في غاية البعد عن صفات الله تعالى فما
الذي يعطينا هذه العبارات قال والصمد في كلام العرب
السيد الذي يصمد اليه في الامور ويستقل بها وانشد
الا بكر الناعي بخير بني اسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد •

Copyright © King Saud University